فريضة الولاية حدودها و أحكامها

من أهم البحوث التي ترتبط بالولاية هو بحث التولي والتبري لانهما متلازمان لا تكتمل الولاية بدون البراءة.

الولاية والبراءة متلازمان

وَ رُوِيَ عَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ قَالَ: (كَمَالُ الدِّينِ وَلَايَتُنَا وَ الْبَرَاءَةُ مِنْ عَدُوِّنَا ثُمَّ قَالَ الصَّفْوَانِيُّ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَتِمُّ الْوَلَايَةُ وَ لَا تَخْلُصُ الْمَحَبَّةُ وَ لَا تَثْبُتُ الْمَوَدَّةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا بِالْبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِمْ قَرِيباً كَانَ أَوْ بَعِيداً فَلَا تَأْخُذْكَ بِهِ رَأْفَةٌ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ : ((لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ)) المجادلة: ٢٣) [١].

حدود التولي والتبري

إن حدود التولي والتبري هي حدود الإسلام من عرفها لزم الحق ومن تعداها أو قصر عنها لم يعرف الحق، والتي تبدأ بـ (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وتنتهي بالولاية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَرَضيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ ديناً﴾.

فالإسلام الذي رضيه الله لنا هو الإسلام الكامل من التوحيد والنبوة و الإمامة والولاية، ومن لم يعرف الولاية لا يعرف شيئاً، لأنها الباب الذي فتحه الله للناس يوم أغلق كل الأبواب إلا باب علي، حيث قال رسول الله(ص): «أنا مدينة العلم وعلي بابها» فهذا هو الدين الكامل أما بعض الناس فعاتبهم الله بقوله ﴿ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

وحدود التولي والتبري أو الركائز التي يعتمد عليها

التولي: يعتمد على ركائز ثلاثة :(المعرفة، المحبة، الطاعة).

فإذا فقدت واحدة فلم يكتمل التولي والتبري، لأنك إذا عرفت الشيء إما تحبه لحسنه أو تبغضه لقبحه، فإذا أحببت أطعت، وإذا أبغضت عاديت وعصيت.

---

١ السرائر: ٤٨٨.

١ـ المعرفة

إذا أردت أن تعرف الدين الكامل فلا بد أن تعرف المُرسل والرسول والرسالة وأمناء الرسالة، فالله هو المرسل ومحمد(ص) هو الرسول، والإسلام هو الرسالة، والأئمة الهداة هم أمناء الرسول والرسالة.

في الكافي، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر(ع) : «إنما يعبد الله من يعرف الله، فأما من لا يعرف الله فإنما يعبده هكذا ضلالاً، قلت جعلت فداك، فما معرفة الله؟ قال(ع): تصديق الله وتصديق رسوله وموالاة علي(ع) والائتمام به وبأئمة الهدى(عليهم السلام) والبراءة إلى الله عز وجل من عدوهم، هكذا يعرف الله عز وجل».[٢]

وكذا في الكافي: «لا يكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله ورسوله والأئمة(عليهم السلام) كلهم وإمام زمانه، ويرد إليه ويسلم له» ثم قال: كيف يعرف الآخر وهو يجهل الأول)[٣] فمن عرف الله ورسوله والأئمة الأطهار(عليهم السلام) كذلك الأئمة(عليهم السلام) يعرفونه (لا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه».

ففي الكافي قال الصادق(ع): جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين ﴿ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسيماهُمْ ﴾[الأعراف/٤٦] فقال(ع): «نحن على الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذي لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، إن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون».[٤]

وفي البحار عن أبي عبد الله(ع) قال: (من الإمام المفروض الطاعة من جحده مات يهودياً أو نصرانياً، والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله عز وجل آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله، حجة على العباد ومن تركه هلك ومن لزمه نجا حقاً على الله)[٥] وعن الرضا(ع) عن آبائه عن أمير المؤمنين

---

[٢] أصول الكافي، ج١، ص١٨٠، ح١.

[٣] أصول الكافي، ج١، ص١٨٠، ح٢.

[٤] أصول الكافي، ج١، ص١٨٤، ح٩؛ بصائر الدرجات، ص٥١٧، ح٨.

[٥] البحار، ج٢٣، ص٨٥.

عن رسول الله(ص) قال: «من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهلية».[٦]

وقال صاحب إرشاد القلوب في خطبة نافعة جامعة في التولي والتبري، قال تعالى: ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُون﴾ يونس : ٦٢وولاية الله معرفته ومعرفة نبيه ومعرفة الأئمة من أهل بيته(عليهم السلام) وموالاتهم وموالاة كافة أولياء الله، ومعاداة أعداء الله وأعداء رسول الله وأعداء أهل بيته، والتبري من كل من لم يدين الله بدين الإسلام، وأن أعظم عرى الإيمان الموالاة في الله والمعادة في الله ولا طريق إلى ذلك إلا بعد المعرفة لهم وإذا لم يعرف أولياء الله فيواليهم وأعداء الله فيعاديهم لا يأمن من أن يعادي لله ولياً أو يوالي لله عدواً فيخرج بذلك عن طريق الولاية بل عن الإيمان، وما من شيء من ذلك إلا وعليه دلالة من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه(ص)»[٧] وإذا عرفنا أهل ولاية الله عز وجل يزداد حبنا لهم وما بعد الحب إلا الطاعة.

٢ـ المحبة لله ولرسوله ولأوليائه

واعلم أن دعاة الحب لله كثيرون لكن ليس بالضرورة أن الله يحبهم، لأن للحب صفات وأعمال، (والله يحب المحسنين والتوابين والمتطهرين والمتقين والصابرين والمتوكلين والمقسطين)، (ولا يحب الله المسرفين والمعتدين والخائنين والمفسدين والفرحين والكافرين والظالمين) فهل تحلينا بمحاسن الأخلاق وتخلينا عن مساوئها، حتى نكون محبوبين لله. وهل تقربنا إليه بالطاعة والعبادة والنوافل «لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه» قال تعالى: ﴿والذين آمنوا أشد حباً لله﴾ [البقرة/١٦٦].

وحب الرسول والرسالة نابع من حب الله، وحب أمناء الرسالة نابع من حب الرسول، قال رسول الله(ص): «أساس الإسلام حبي وحب أهل بيتي» [٨] قال تعالى: ﴿ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُور﴾.

فمودة أهل البيت(عليهم السلام) أصل قرآني وفريضة إسلامية بإجماع المسلمين لا يسع الناس تركها، وسئل الإمام الباقر(ع) عن هذه الآية فقال: «هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد(ص) في أهل بيته»، ومودتهم

---

[٦] البحار، ج٢٣، ص٩٣.

[٧] إرشاد القلوب، ج١، ص١٤٢، باب ٤٥، الديلمي.

[٨] كنز العمال ح٣٧٦٣١.

توجب الرشد والكمال لمن أحبهم وانطوى على مودتهم لأنهم(عليهم السلام) يحظون بكمالات علمية وعقلية وروحية مميزة، ولعل بعضهم يسوغ له الفصل بين حب الله ورسوله وبين حب أهل البيت(عليهم السلام) حسداً وبغضاً، قال الصادق(ع): «إن الرجل يحب الرجل ويبغض ولده، فأبى الله عز وجل إلا أن يجعل حبنا مفترضاً آخذه من أخذه وتركه من تركه واجباً».

هذا وقد ورد في أحاديث كثيرة عند المسلمين كافة أن حبهم(عليهم السلام) علامة الإيمان وبغضهم علامة النفاق.

قال رسول الله(ص): «أيها الناس أوصيكم بحب ذي قرنيها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب فإنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، ومن أحبه أحبني، ومن أبغضه أبغضني».[9]

وعن الإمام العسكري(ع) عن آبائه عن جده(ع) قال: (قال رسول الله(ص) لعلي بن أبي طالب: «يا علي لا يحبك إلا من طابت ولادته، ولا يبغضك إلا من خبثت ولادته، ولا يواليك إلا مؤمن ولا يعاديك إلا كافر، فقام إليه عبد الله بن مسعود فقال: يا رسول الله، قد عرفنا علامة خبيث الولادة والكافر في حياتك ببغض علي وعداوته، فما علامة خبث الولادة والكافر بعدك إذا أظهر الإسلام بلسانه وأخفى مكنون سريرته؟ فقال(ص): «يا بن مسعود: علي بن أبي طالب إمامكم بعدي وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، أئمتكم وخلفائي عليكم، تاسعهم قائم أمتي يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، لا يحبهم إلا من طابت ولادته، ولا يبغضهم إلا من خبثت ولادته، ولا يواليهم إلا مؤمن ولا يعاديهم إلا كافر، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني ومن أنكرني فقد أنكر الله(عز وجل) ومن جحد واحداً منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل، لان طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله، ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله) .

وأما حبنا للمؤمنين الموالين لله ولرسوله ولأهل البيت(عليهم السلام) فهذا من باب الحب في الله والبغض في الله، وقد قال الصادق(ع): «ود المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان» قال رسول الله(ص): «المرء مع من أحب، فمن أحب عبداً في الله فإنما أحب الله ولا يحب الله تعالى إلا من أحبه الله).

---

[9] أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة، ج٢، ص٧٧١، محب الدين الطبري في ذخائر العقبى، ص٣١٦، ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص٣٨.

٣ـ الطاعة:

فماذا بعد المعرفة والحب إلا الطاعة، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ آل‌عمران : ٣١ وفيه دلالة واضحة حيث علق الله الاتباع والطاعة على الحب لله ولرسوله، لأن الحب الحقيقي يثمر هذه الطاعة ومن أعرض عن هذه الطاعة فهو كافر، وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا.... أولي الأمر منكم﴾[النساء/٥٩].

وأولو الأمر هم: علي والأئمة من ولده[١٠]، قال الفخر الرازي بهذه الآية يستدل على عصمة أولي الأمر، بدليل أن الله قرن طاعته وطاعة رسوله بإطاعة أولي الأمر، لكنه حرفها عن أهلها مع وجود روايات كثيرة عند الطرفين أنها نزلت في علي وولده(ع)، فهم المعصومون المطهرون، وروايات الطاعة كثيرة منها ما ورد في الكافي عن أبي عبد الله(ع): «نحن الذين فرض الله طاعتنا، لا يسع الناس إلا معرفتنا، ولا يعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً، ومن أنكرنا كان كافراً، ومن لم يعرفنا ولا ينكرنا كان ضالاً، حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة، فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء».[١١]

وفي الكافي عن جابر عن أبي جعفر(ع) قال: «يا جابر أيكتفي من انتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت، فو الله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو، ما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع»[١٢]، وفي خطبة لأمير المؤمنين(ع) قال: «لا ينال أحد ولاية الله إلا بالطاعة». وقال الباقر(ع): «لا تنال ولايتنا إلا بالعمل»

وقال الصادق(ع): «لا تنال شفاعتنا مستخف بصلاته لا والله» والصلاة طاعة»، فتبين أن الشفاعة لا تنال إلا بالولاية لأهل البيت(عليهم السلام) ولا تنال ولاية أهل البيت(عليهم السلام) إلا بالعمل والطاعة.

قال رسول الله(ص): «وطاعتنا طاعة الله ومعصيتنا معصية الله»[١٣]

وقال(ع): «نحن قوم فرض الله طاعتنا بالقرآن»[١٤] وقال(ع): «إن الله تبارك وتعالى أوجب عليكم حبنا وموالاتنا، وفرض عليكم طاعتنا»[١٥]

---

[١٠] ينابيع المودة للقندوزي الحنفي، ص١٣٤؛ شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج١، ص١٤٨، ح٢٠٢.

[١١] أصول الكافي، ج١، ص١٨٧، ح١١.

[١٢] أصول الكافي، ج٢، ص٧٤.

[١٣] أمالي الشيخ الصدوق، ص٥٥٨.

[١٤] المقدمة، الشيخ المفيد، ص٢٧٨.

[١٥] الاختصاص، ص٢٤١.

وقالت الزهراء(عليها السلام) في خطبتها: «وطاعتنا نظاماً للملة، وإمامتنا أماناً من الفرقة».

واما التبري أيضًا يتضمن من ثلاثة ركائز: (المعرفة، البغض، المعصية)

١- المعرفة:

يكفي ان نعرف جنود العقل وجنود الجهل كما قال الامام الصادق ع لان معرفة جنود العقل ووزيره الخير لا يكفي وحده، فلابد ان نعرف جنود الجهل و وزيره وهو الشر حتي نتبرأ منه (فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اعْرِفُوا الْعَقْلَ وَ جُنْدَهُ وَ الْجَهْلَ وَجُنْدَهُ تَهْتَدُوا .. الى ان يقول .. فَلَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ إِلَّا فِي نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ أَوْ مُؤْمِنٍ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ أَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنْ مَوَالِينَا فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ وَ يَنْقَى مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ وَ إِنَّمَا يُدْرَكُ ذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ الْعَقْلِ وَ جُنُودِهِ وَ بِمُجَانَبَةِ الْجَهْلِ وَ جُنُودِهِ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ وَ مَرْضَاتِهِ) فلابد من معرفة جنود الجهل حتى نجانب ذلك ونتبرء منه، لان التعرف على أعدائهم وأخلاقهم يجعل لنا نفور وبغض لاشخاصهم وأخلاقهم ، وكلما زدت معرفة بهم تزداد بغضا لهم.

٢- البغض:

وكذلك علينا معرفة أعداء الله ورسوله والأئمة الأطهار(عليهم السلام) ومعرفة صفاتهم الذميمة وأفعالهم القبيحة ليزداد بذلك البغض لهم والابتعاد عنهم ومخالفتهم فمن لا يعرف أعداء الله لا يأمن أن يواليهم دون ما يشعر كما قال الديلمي في خطبته وقد وردت لفظة البغض في روايات اهل البيت، فعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: (مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَ مَنْ أَبْغَضَ لِلَّهِ وَ أَعْطَى لِلَّهِ فَهُوَ مِمَّنْ كَمَلَ إِيمَانُهُ) [١٦] .

٣٥- وَ عَنْهُ ع قَالَ: (مِنْ أَوْثَقِ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ وَ تُبْغِضَ لِلَّهِ وَ تُعْطِيَ فِي اللَّهِ وَ تَمْنَعَ فِي اللَّه).

٣- المعصية :

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع: (لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَةِ مَنْ عَصَى اللَّه) .

وهذا الحديث بمنطوقه يثبت لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، وفي مفهومه يثبت من عصى من يعصي الله فقد آمن نفسه من العقوبة وبعد ان عرفنا عناصر التولي وعناصر التبري ،فلابد ان نفرق بين ولايات اهل

---

١٦ الوسائل ١١، ٤٣٤ وفي النسخ: وابغض لله.

الحق و ولايات اهل الباطل . كما ذكر الامام الصادق في الرواية التي اعتمدها الشيخ يوسف البحراني والشيخ مرتضى الانصاري في المكاسب.

تفسير معنى الولايات

(وَ هِيَ جِهَتَانِ فَإِحْدَى الْجِهَتَيْنِ مِنَ الْوِلَايَةِ وِلَايَةُ وُلَاةِ الْعَدْلِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِوِلَايَتِهِمْ وَ تَوْلِيَتِهِمْ عَلَى النَّاسِ وَ وِلَايَةِ وُلَاتِهِ وَ وُلَاةِ وُلَاتِهِ إِلَى أَدْنَاهُمْ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْوِلَايَةِ عَلَى مَنْ هُوَ وَالٍ عَلَيْهِ،

وَ الْجِهَةُ الْأُخْرَى مِنَ الْوِلَايَةِ وِلَايَةُ وُلَاةِ الْجَوْرِ وَ وُلَاةِ وُلَاتِهِ إِلَى أَدْنَاهُمْ بَاباً مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي هُوَ وَالٍ عَلَيْهِ.

فَوَجْهُ الْحَلَالِ: مِنَ الْوِلَايَةِ وِلَايَةُ الْوَالِي الْعَادِلِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِمَعْرِفَتِهِ وَ وِلَايَتِهِ وَ الْعَمَلِ لَهُ فِي وِلَايَتِهِ وَ وِلَايَةِ وُلَاتِهِ وَوُلَاةِ وُلَاتِهِ بِجِهَةِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الْوَالِيَ الْعَادِلَ بِلَا زِيَادَةٍ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ وَ لَا نُقْصَانٍ مِنْهُ وَ لَا تَحْرِيفٍ لِقَوْلِهِ وَ لَا تَعَدٍّ لِأَمْرِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَإِذَا صَارَ الْوَالِي وَالِيَ عَدْلٍ بِهَذِهِ الْجِهَةِ فَالْوِلَايَةُ لَهُ وَ الْعَمَلُ مَعَهُ وَ مَعُونَتُهُ فِي وِلَايَتِهِ وَ تَقْوِيَتُهُ حَلَالٌ مُحَلَّلٌ وَ حَلَالٌ الْكَسْبُ مَعَهُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ فِي وِلَايَةِ وَالِي الْعَدْلِ وَ وُلَاتِهِ إِحْيَاءَ كُلِّ حَقٍّ وَ كُلِّ عَدْلٍ وَ إِمَاتَةَ كُلِّ ظُلْمٍ وَجَوْرٍ وَ فَسَادٍ فَلِذَلِكَ كَانَ السَّاعِي فِي تَقْوِيَةِ سُلْطَانِهِ وَالْمُعِينُ لَهُ عَلَى وِلَايَتِهِ سَاعِياً إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ مُقَوِّياً لِدِينِهِ.

وَ أَمَّا وَجْهُ الْحَرَامِ: مِنَ الْوِلَايَةِ فَوِلَايَةُ الْوَالِي الْجَائِرِ وَ وِلَايَةُ وُلَاتِهِ الرَّئِيسِ مِنْهُمْ وَ أَتْبَاعِ الْوَالِي فَمَنْ دُونَهُ مِنْ وُلَاةِ الْوُلَاةِ إِلَى أَدْنَاهُمْ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْوِلَايَةِ عَلَى مَنْ هُوَ وَالٍ عَلَيْهِ وَ الْعَمَلُ لَهُمْ وَ الْكَسْبُ مَعَهُمْ بِجِهَةِ الْوِلَايَةِ لَهُمْ حَرَامٌ وَ مُحَرَّمٌ مُعَذَّبٌ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى قَلِيلٍ مِنْ فِعْلِهِ أَوْ كَثِيرٍ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ جِهَةِ الْمَعُونَةِ مَعْصِيَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْكَبَائِرِ وَذَلِكَ أَنَّ فِي وِلَايَةِ الْوَالِي الْجَائِرِ دَوْسَ الْحَقِّ كُلِّهِ وَ إِحْيَاءَ الْبَاطِلِ كُلِّهِ وَ إِظْهَارَ الظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ وَ الْفَسَادِ وَ إِبْطَالَ الْكُتُبِ وَ قَتْلَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ هَدْمَ الْمَسَاجِدِ وَ تَبْدِيلَ سُنَّةِ اللَّهِ وَ شَرَائِعِهِ فَلِذَلِكَ حَرُمَ الْعَمَلُ مَعَهُمْ وَ مَعُونَتُهُمْ وَ الْكَسْبُ مَعَهُمْ إِلَّا بِجِهَةِ الضَّرُورَةِ نَظِيرَ الضَّرُورَةِ إِلَى الدَّمِ وَ الْمَيْتَةِ)[١٧].

وَ عَنْهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ:(قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَأُعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً وَ لَأَعْفُوَنَّ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِي أَنْفُسِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً).

---

١٧ تحف العقول، النص، ص: ٣٣٢

باب (٣٥) ما كتبه الرضا ع للمأمون في محض الإسلام و شرائع الدين:

(الْبَرَاءَةُ مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ ص وَ هَمُّوا بِإِخْرَاجِهِمْ وَ سَنُّوا ظُلْمَهُمْ وَ غَيَّرُوا سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ص وَ الْبَرَاءَةُ مِنَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ الَّذِينَ هَتَكُوا حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ نَكَثُوا بَيْعَةَ إِمَامِهِمْ وَ أَخْرَجُوا الْمَرْأَةَ وَ حَارَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَتَلُوا الشِّيعَةَ الْمُتَّقِينَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَاجِبَةٌ وَ الْبَرَاءَةُ مِمَّنْ نَفَى الْأَخْيَارَ وَ شَرَّدَهُمْ وَ آوَى الطُّرَدَاءَ اللُّعَنَاءَ وَ جَعَلَ الْأَمْوَالَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَاسْتَعْمَلَ السُّفَهَاءَ مِثْلَ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لَعِينَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْبَرَاءَةُ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَ الَّذِينَ حَارَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَقَتَلُوا الْأَنْصَارَ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ أَهْلَ الْفَضْلِ وَ الصَّلَاحِ مِنَ السَّابِقِينَ وَ الْبَرَاءَةُ مِنْ أَهْلِ الِاسْتِيثَارِ وَ مِنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَأَهْلِ وَلَايَتِهِ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ لِقائِهِ كَفَرُوا بِأَنْ لَقُوا اللَّهَ بِغَيْرِ إِمَامَتِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً فَهُمْ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ وَ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْأَنْصَابِ وَالْأَزْلَامِ أَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ وَ قَادَةِ الْجَوْرِ كُلِّهِمْ أَوَّلِهِمْ وَ آخِرِهِمْ وَ الْبَرَاءَةُ مِنْ أَشْبَاهِ عَاقِرِي النَّاقَةِ أَشْقِيَاءِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَ مِمَّنْ يَتَوَلَّاهُمْ وَ الْوَلَايَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ الَّذِينَ مَضَوْا عَلَى مِنْهَاجِ نَبِيِّهِمْ ع وَ لَمْ يُغَيِّرُوا وَ لَمْ يُبَدِّلُوا مِثْلِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ وَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ حُذَيْفَةَ الْيَمَانِيِّ وَ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ وَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ذِي الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ أَمْثَالِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ الْوَلَايَةُ لِأَتْبَاعِهِمْ وَ أَشْيَاعِهِمْ وَ الْمُهْتَدِينَ بِهُدَاهُمْ وَ السَّالِكِينَ مِنْهَاجَهُمْ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِم)[١٨] .

رسالة الامام الصادق لشيعته

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ: (هَذِهِ شَرَائِعُ الدِّينِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِهَا وَ أَرَادَ اللَّهُ هُدَاه...وَ حُبُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالْوَلَايَةُ لَهُمْ وَاجِبَةٌ ، وَالْبَرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَاجِبَةٌ وَ مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ ع وَ هَتَكُوا حِجَابَهُ فَأَخَذُوا مِنْ فَاطِمَةَ ع فَدَكَ وَ مَنَعُوهَا مِيرَاثَهَا وَغَصَبُوهَا وَ زَوْجَهَا حُقُوقَهُمَا وَ هَمُّوا بِإِحْرَاقِ بَيْتِهَا وَ أَسَّسُوا الظُّلْمَ وَ غَيَّرُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ، وَ الْبَرَاءَةُ مِنَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ وَاجِبَةٌ، وَ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْأَنْصَابِ وَ الْأَزْلَامِ أَئِمَّةِ الضَّلَالِ وَ قَادَةِ الْجَوْرِ كُلِّهِمْ أَوَّلِهِمْ وَ آخِرِهِمْ وَاجِبَةٌ ،وَ الْبَرَاءَةُ مِنْ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ

---

١٨ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج٢، ص: ١٢٦

شَقِيقِ عَاقِرِ نَاقَةِ ثَمُودَ قَاتِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَاجِبَةٌ ، وَ الْبَرَاءَةُ مِنْ جَمِيعِ قَتَلَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ ع وَاجِبَةٌ، وَ الْوَلَايَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يُغَيِّرُوا وَ لَمْ يُبَدِّلُوا بَعْدَ نَبِيِّهِمْ ص وَاجِبَةٌ مِثْلِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ وَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ وَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ وَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَخُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ذِي الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ مَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ وَ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِمْ وَالْوَلَايَةُ لِأَتْبَاعِهِمْ وَالْمُقْتَدِينَ بِهِمْ وَ بِهُدَاهُمْ وَاجِبَةٌ) .

ومن أهم وظائف العملية للعمل بالولاية هو البيعة

جاء في خطبة الغدير للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مقطعا مهما على جميع المسلمين والمؤمنين التلفظ به قلبا ولسانا وعملا

قال النبي صلى الله عليه وآله : (مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُصَافِقُونِي بِكَفٍ وَاحِدٍ وَ أَمَرَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ آخُذَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الْإِقْرَارَ بِمَا عَقَدَ لِعَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنِّي وَ مِنْهُ عَلَى مَا أَعْلَمْتُكُمْ إِنَّ ذُرِّيَّتِي عَنْ صُلْبِهِ فَقُولُوا بِأَجْمَعِكُمْ إِنَّا سَامِعُونَ مُطِيعُونَ رَاضُونَ مُنْقَادُونَ لِمَا بَلَّغْتُهُ عَنْ أَمْرِ رَبِّي وَ أَمْرِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مِنْ وُلْدِهِ مِنْ صُلْبِهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَى ذَلِكَ قُلُوبُنَا وَ أَنْفُسُنَا وَ أَلْسِنَتُنَا وَ أَبْدَانُنَا عَلَى ذَلِكَ نَحْيَا وَ نَمُوتُ وَ نَبْعَثُ أَلَّا نُغَيِّرَ وَ لَا نُبَدِّلَ وَ لَا نَشُكَّ وَ لَا نَرْتَابَ وَ لَا نَرْجِعَ عَنْ عَهْدٍ وَ لَا مِيثَاقٍ)[١٩]

[١٩] روضة الواعظين و بصيرة المتعظين (ط - القديمة)، ج١، ص: ٩٨